ادي تنبيه في هذا وضع الظاهر موضع مضمر الذين اجتنبوا للدلالة على مبدا
اجتنابهم وانهم نقاد في الدين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل
فاذا اعترضهم امران واجب ومندوب اختاروا الواجب او مباح ومندوب اختاروا
المندوب حرصا على ما هو اقرب عند الله واكثر ثوابا ويدخل تحت ذلك ابواب
التكاليف وهي قسمان عبادات ومعاملات فاما العبادات فكقولنا الصلاة
التي يذكر في تحريمها الله اكبر مع اقتران النية ويقرا فيها بالفاتحة ويوتي فيها
بالطمانينة في مواضعها الخمسة ويتشهد فيها ويخرج منها بالسلام لا شك
انها احسن من الصلاة التي لا يراعي فيها شي من هذه الاحوال قال الرازي
فوجب على العاقل ان يختار هذه الصلاة دون غيرها انتهى وكذا القول في
جميع ابواب العبادات قال في الكشاف ويدخل تحته المذاهب واختيار
اثبتها على السبك واقواها على السبر وابينها دليلا وامارة ولا تكن
في مذهبك كما قال القايل ولا تكن مثل عير قيد فانقادا يريد
المقلد انتهى واما المعاملات فكانظار المعسر وابرائه فالابرا اولى
وان كان الاول واجبا والثاني مندوبا وكذا القول في جميع المعاملات
وقيل يستمعون القران وغيره فيتبعون القران وقيل يستمعون اوامر
الله تعالى فيتبعون احسنها نحو القصاص والعفو قال تعالى وان
تعفوا اقرب للتقوى وعن ابن عباس هو الرجل يجلس مع القوم
فيسمع الحديث فيه محاسن ومساو فيحدث باحسن ما يسمع ويكف
عما سواه وروي عن ابن عباس ان ابا بكر امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد
ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا فنزل
فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون الاية اولئك اي العالو الهمة والرتبة
الذين هداهم الله اي عاملهم من صفات الكمال لديه واولئك هم اولوا

الالباب

الالباب اي اصحاب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة وقال ابو
زيد نزل والذين اجتنبوا الطاغوت الايتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية
يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
والاحسن لا اله الا الله وفي هذه الاية لطيفة وهي ان حصول الهداية في
العقل والروح حادث فلا بد من فاعل وقابل فاما الفاعل فهو الله تعالى
وهو المراد من قوله تعالى اولئك الذين هداهم الله واما القابل فاليه الاشارة
بقوله تعالى واولئك هم اولوا الالباب فان الانسان ما لم يكن عاقلا كامل
الفهم امتنع حصول هذه المعارف الحقيقية في قلبه واختلف في معنى قوله
تعالى افمن حق واسقط ثاني الساكنين الدال على اللين تاكيد النهي عن
الاسف عليهم عليه كلمة العذاب فقال ابن عباس معنى الاية من سبق
في علم الله انه في النار وقيل كلمة العذاب قوله تعالى لاملان جهنم الاية
وقيل قوله تعالى هولاء في النار ولا ابالي وقوله تعالى افانت تنقذ اي
تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر اذ كان
الاصل افانت تنقذه وانما وقع موقعه شهادة عليه بذلك والهمزة للانكار
والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار وقال ابن عباس يريد ابا
لهب وولده ويجوز ان يكون من موصولة في محل رفع بالابتدا وخبره
محذوف واختلف في تقديره فقدره ابو البقا كمن نجا وقدره الزمخشري
فانت تخلصه قال حذف لدلالة افانت تنقذ عليه وقدره غيرها تتاسف
عليه وقد راه مخلص منه اي من العذاب وقوله تعالى لكن الذين
اتقوا ربهم استدراك بين شيئين نقيضين او ضدين وهما المومنون
والكافرون اي جعلوا بينهم وبين المحسن اليهم وقاية في كل حركة
وسكون فلم يجعلوا شيئا من ذلك الا نظرا لهم على رضاه وقوله تعالى
لهم غرف اي علالي من الجنة اسكنوها من فوقها غرف شبه المنازل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)